ثقافية التعصب المجنسن وتأنيث المختلف (قراءة سوسيولوجية) الجامعة الجزائرية أنموذجا

بقلم: د. إسمهان بلوم

جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص:

قولبة نمطية، جمود وعزلة فكرية، تفكير مشخصن، هي منطلقات صارخة قولبة البنية الجامعية بمنطلقات تزمتية كابحة للرصانة والوثاقة المعرفية، سقفت فكر الفئات الفاعلة (الأساتذة) وحتى مستوي الفهم والإدراك إلى تأسيس منطقية بل ثقافية منحرفة عن المعايير العقلانية تأسس الذات وتأنثها "المثلنة" بل تثمن آليات إقصاء وتهميش فكر الأخر، فهناك تواشج بين الميل إلى السيطرة على الأخر وبين تأنيثه رمزيا، فالأستاذ المتصلب يميل إلى المغالاة والقطيعة كترسيمة عاطفية صارمة ضد الأستاذ البناء (المنفتح فكريا) بحيث يهيكلها التزمت، الغلو والتمسك الضيق الأفق بأفكاره الكابحة لإرهاصات التسامح الفكري

إن موضوع الورقة البحثية الموسوم بـ: ثقافية التعصب المجنسن وتأنيث المختلف (قراءة سوسيولوجية) الجامعة الجزائرية أنموذجا، يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيولوجي المضمن للطرح والتناول النسقي لثقافية البيئة الجامعية الصانعة للدوغمائية والفكر المنغلق لتغدوا الجامعة الجزائرية القاتل الصامت للتنمية المجتمعية.

أولا. التعصب الفكري: تآويل الدوغمائية في منطلقات انساق المعتقدات:*

تكاشف المنطلقات الدوغمائية في سياقها الدلالي عن ترسيمات معرفية تحيد فتنحرف عن الأصول المعيارية على مستوى الثلوث "المعياري، العدالي والإنساني" ليحدث التعصب في شكل أحكام متعجلة بل كحسية مسبقة وتعميمات مفرطية تهيكل للقولبة النمطية.

ليغدوا التعصب "حالة من التصلب الفكري ورؤية العالم في إطار جامد يعبر عن غلو في التعلق بفكره بحيث لايدع مكانا للتسامح المعرفي"[1].

فجذر التعصب يكمن في وهم اعتقاد المتعصب فردا أو جماعة بامتلاكه وحده الحقيقة الكاملة وبشكل ثابت ونهائي ومطلق لتكون النتيجة المنطقية أن الآخر هو الجزء المناقض من عالم المقال أي أنه الاخر المختلف على باطل بشكل كامل وثابت ونهائي ومطلق[2].

قائم على أسس واهية يحكمها موقف عاطفي صارم، يبلور مظاهر معرفية وسلوكية تصب في خانية "التمييز وعدم التحمل" "فرفض فكر الأخر وعدم قبوله والاستماع إليه وترك التجرد والإنصاف في الحكم عليه والتشدد في التعامل معه ونقده بألذ صور وتكوين صورة وإطار معين لفكر المخالف مشوبة بكثير من الأخطاء والمغالطات، لها مواقف عاطفية وسلوكية إنحرافية عن المعايير العقلانية وهذا ما توضحه الترسيمة التالية:

---

* - تضمن الدلالات اللغوية ان التعصب مصدر من الجذر (ع ص ب) منه الأعصاب التي تعصب جسم الكائن الحي وتشد بعضه الى بعض ليتمكن من اداء وظائفه فهو مصدر يدل على الربط والارتباط او الشد والانشداد والضم والانضمام ينطوي على فعل وانفعال او مطاوعة.

[1]. علي اسعد وطفة : **مظاهر التعصب وتحدياته في العالم العربي : اين معادلة التسامح في التربية العربية**، ورقة مقدمة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، الندوة الثقافية للدراسات الاستشرافية في الوطن العربي حول صناعة ثقافة وهندسة الحوار مع الاخر، يومي 24 . 26 نوفمبر2013، ص 05.

[2]- الجباعي جاد الكريم،الزعتري علاء الدين،أبو حلاوة كريم: **التعصب و علاقته بالتطرف و العنف**، مجلة مداد، مركز دمشق للأبحاث و الدراسات، 2017، ص3.

ترسيمة رقم (01) توضح المكونات الدلالية للتعصب الفكري

المصدر: الباحث اسمهان بلوم

تعكس الترسيمة في سياقاتها المعرفية الثلوث" الصور النمطية، مشاعر الكراهية والمسافة الاجتماعية نحو الأخر"المختلف فالمكونات المعرفية والوجدانية والسلوكية هي الارهاصات الكافية التي تجعل من التعصب كتجريد شمولي باعث على التحاجز الاجتماعي والانتقامية والكيد "فهو شيم من شيم الضعف وخلل من خلل الجهل، يبتلى بها الانسان فتعمى بصره وتغشى على عقله فلا يرى حسنا إلا ما حسن في رأيه ولا صوابا إلا ما ذهب إليه"[1].

فلاتسوغ الإشاحة عن هذه الحقيقة والانصراف عن فهمها ومفهمتها وتحليلها ونقدها بحسبانها شكلا من إشكال الوعي الذاتي وشكلا من أشكال التفكير والإدراك والتمثل، بل تعتريه جذوره الثاوية في اغتراب الفاعل عن إنسانيته الى مستوى الرغبة التي تأججه وإرادة السلطة والسيطرة التي تستثمره "فلعلنا لانجد هذا التحول الخطير من حقل الحاجة إلى حقل الرغبة والهوى وإرادة القوة إلا مشغوفا بالسلطة فلا ينفك التعصب عن آليات تولد السلطة والمبادئ التي تؤسسها ابتداء من جيناتها الأولية فإذا حذفنا عنصر السلطة من التعصب لايبقى سوى الاقتناع والحماسة*؛ ليغدوا التعصب الفكري متأتي عن انحراف معايير العقلنة والرشد التي

[1]- فؤاد عبده الحاج البعداني: **التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الاسلامية**، مجلة القلم، العدد 02، 2014، ص102.

*- كشفت التحليلات الدلالية لجاد الكريم الجباعي مرجع سابق، ص 5، "عن مواطن حضور التعصب واماكن انبعاثه فهو الميل الى فكرة والجد في مناصرتها والدفاع عنها لان من صفات المتعصب ان يسخر عقله لهواه وان يجد في نصره رأيه بالعنف وان يضيف عن المناظرة بالحق فهو إذن نقيض للحرية والتسامح ".

تعتبر المحدد الأساسي للفكر الوسطي السليم، المتفتح، الاستيعابي، الذي يقبل فكرة الآخر مهما كانت مخالفة له.

ثانيا : سيكولوجية التعصب : نحو مزيد من التجريد والشمولية:

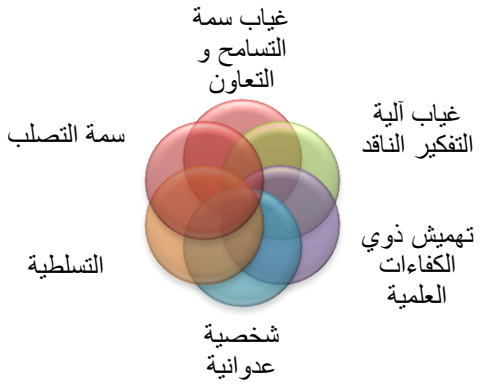

ترسيمة رقم (02) توضح سيكولوجية المتعصب

المصدر: الباحث بلوم اسمهان

1. الجمود الفكري: ولوج الفكر الروكيشي:*

تكاشف المنطلقات التنظيرية لـ " روكيش rokeach " حول انساق المعتقدات عن بداية الانبثاق الفكري لمفهوم الجمود الفكري وولوجه حيز الفكر السوسيولوجي، حيث وضعت القضايا المنطقية الخصبة لانساق المعتقدات عبر متصل ثنائي القطب يقع على أحد طرفيه منفتحوا العقل لتغدوا الموقعية المكانية لمنغلقي الذهن في طرفه الأخر.

يعد تأويل الجمود عند روكيش تمثيلا حقيقيا لفهم التعصب الفكري فهو يشكل المظاهر السلوكية والمعرفية المتعلقة بالأفكار والمعتقدات المنتضمة في نسق ذهني مغلق جمودي" فأصل التعصب هو نزع وتألب وتجمع ومعادات للآخرين دونما ترو او وازع من عقل"[1].

* - تناول روكيش ظاهرة الجمود الفكري بدراسات عديدة اثمرت عن نظرية متكاملة أطلق عليها الدوغمائية وتناول فيها العقل المنفتح والعقل المنغلق وبناءا على هذه النظرية يمكن القول ان منفتحي العقول غير دوجماتيين هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداتهم ويقبلون الافكار الجديدة عكس الشخص المتزمت (فؤاد عبده الحاج البعداني مرجع سابق، ص 104)).

2 . القولبة النمطية: التفكير المشخصن والأنا التسلطية الرافضة:

إن معظم الصياغات النظرية حول القولبة النمطية ارتبطت بالمقولات النظرية: "تاجفل tajfel" حول التصنيف الاجتماعي والذي يعد الترسيمة المعرفية الإدراكية التي يتم من خلالها ترتيب فتنظيم البنى المجتمعية وبالتالي تؤدي القولبة النمطية كعملية معرفية خالصة الى تجسيد وإبراز الفروق الفعلية بين الفئات الاجتماعية، بل تقتضي أشكال تعيين وتأسيس لعملية المثلنة.*

المضخمة للذات المركزية "فالذات العصبوية والمركزية إنما تتشكلان بالسلب أو بالليس، سلب خصائص الأخر عن الذات ولايتم ذلك ألا بالسيطرة عليه او استبعاده ولما كانت الذات المركزية والهوية المركزية ذكوريتين فمن البديهي ان يكون ثمة تواشج بين الميل إلى السيطرة على الأخر او استبعاده وبين تأنيثه رمزيا "[2].

ويبلغ التعصب الذكوري مداه في تأنيث الأخر المختلف بغية إذلاله وهنا نفترض إن الأخر المختلف الذي يشكل اللامكان هو ما يشكل الذات المركزية ويؤسس الهوية المركزية بصفته كل ما تأنف الذات ان تتصف به وكل ما تعده نقصا مع انه مقيم في ثناياها وفجواتها وفي اعماق خفيتها وان السيطرة عليه او استبعاده شرط لتمكن الذات.**

---

[1]- فؤاد عبده الحاج البعداني نفس المرجع، ص 104.

*- "أي رفع الذات إلى مرتبة الأنا المثالي او النحن المثالي الذي يعزف في الإعجاب بذاته وتقدير ذاته بنوع من التضخم النرجسي"، جاد الكريم الجباعي مرجع سابق، ص 13.

[2]- نفس المرجع، ص 24.

-** ان الشحص المتعصب في تفكيره التنميطي القالبي سشوه العمليات السوية العادية للفكر الى تنميط فيه تعصب ضد أشخاص : فقصة إبليس مع ادم توضح صعود الانا بدافع التعصب والتي تمثلت بالانتصار للعنصر ويجسد إبليس اول اشارة الى العنصرية التي صارت داء نفسيا ومجتمعيا قال تعالى: "يا إبليس ما منعك ان تسجد إذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين".

وفي نفس الالسياق يقول "امبري embee" في كتابه امريكا السمراء "ان التعصب نوع من انواع النرجسية او عشقالذات فمغالات الافراد في حبهم لانفسهم وبكل ما يماثلها امر يلوذ بها تجنح بهم الى ضروب مختلفة من كره ومقت الافراد الاخرين المختلفين".

لعل جذر المسألة يكمن في النظر إلى الأخر المختلف على انه موضوع للذات، "فالتعصب تنكر واع وهو الاساس المطموس الذي تتشكل الذات بدلالته فالأنوثة هي الأساس المطموس للذكورة والمرأة هي الأساس المطموس للرجل والفحولة تعويضه الهش"[1].

3- منطق تسقيف العقول: العناصر المعرفية التكميلية:

يتحقق ذلك بسبب الاقتصار على رأيه دون غيره والذي يرى الصواب المطلق في رأيه وفكره أما الكفاءات والعقول المستنيرة ذات التفكير الوسطي، الاستيعابي، الاحتوائي العقلاني والرشيد فهي مهمشة، فيعمل المتعصب فكريا على تهميشها وإحداث المضايقات الدائمة لها وحجر نشاطاتها العلمية المعرفية فمنطق تسقيف العقول بل تسقيف الفهم والادراك هي ترسيمات كافية وكابحة للمنطلقات الإبداعية والتدافع الفكري بل التراكمية المعرفية الانفتاحية على الأنساق الفكرية والثقافوية الجديدة.

يكاشف نسق تسقيف العقول عن ثقافية سلوكية تعويضية يستكمل من خلالها الشخص المتعصب عقد نقص كميكانيزم دفاعي يخفي آليات الكفاءة الفكرية ومحكات التفكير الناقد* ليغدوا تهميش فكر الأخر ورفض الآخرين من زيارة عقولنا كتثمين عمدي لتهميش ثقافية التجديد والإبداع الفكري.

- انظر: عماد خليل محمد ابو هاشم : خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الازهر، غزة، 2014، ص 42.

[1]- جاد الكريم الجباعي مرجع سابق، ص 08.

* إن سمات الشخصية الناقدة تتمحور في ست أبعاد رئيسية وهي:

أ. **بعد التقويم:** ويتضمن القدرة على إصدار الحكم وتقويم الحجج والقدرة على الإستدلال.

ب. **بعد المعرفة:** يتضمن القدرة على التحدي، التخيل النقدي والمخاطرة المدروسة، المرونة المعرفية وتحمل الغموض.

ج. **بعد فهم قواعد المنطق:** يشمل معرفة قواعد المنطق، الربط، التنظيم العقلاني وكشف المغالطات أثناء النقاش.

د. **بعد القدرة على التفسير:** يتضمن القدرة على الإكتشاف والنقاش والجدل والميل إلى التفسير المنطقي للظواهر الحياتية وتطبيق المعارف.

فالشخص المتعصب فكريا ينعدم لديه غياب آلية التفكير الناقد لأن"آلية التفكير الناقد تكمن في لب العملية التعليمية أو ما أسماها ديوي بالتفكير المرتد أو المنعكس، فالفعل المنعكس أو المرتد أو التأملي تسبقه مرحلتان في الآلية للوصول إلى الحلول المناسبة وهما التردد والمحاولات العشوائية ثم الفعل المنعكس ثم التوصل إلى حلول للمسألة أو السؤال الموجه أو المشكلة المستعصية[1].

ثالثا . نسق التواء التعامل الفكري: إفرازات التعصب الفكري:

ينبثق هذا النسق عن تفاعلات النسق الانتمائي فالتماثل مع المعايير غير المعقلنة والمعبرة عن شرعية غير مؤسسة على التبادل والتفاعل مع الأخر والبنية المنظمية ليغدوا هذا النسق الموجه السلوكي لانساق تجعل من الالتزام الاغترابي، التقاعس العمدي والعداء التهكمي كخاصية من خصائص الفاعل "الأستاذ الجامعي" الكاشفة عن فقدان الحس التنظيمي الجامعي، والمنبئة عن الاختلالات التي أضحت ميزة لسوك الأستاذ الجامعي، كاستجابة للمشقة الانفعالية المزمنة "القولبة النمطية" والذي ترسخ كمدارج عينية داخل البنية الجامعية في سياق صيرورة التهكم التنظيمي، الذي رسم مكانه ضمن خارطة الباثولوجيا التنظيمية الجامعية، نتيجة لسياق تناسقي متساند وظيفيا وكفئا امبريقيا يجعل من ثقافة التعصب الفكري من قبل بعض الأساتذة والفئات الإدارية المعالم التفكيرية والتوضيحية الكاشفة عن غياب جودة الحياة الوظيفية داخل النسق الجامعي ليعمل التهكم على بناء هيكل جديد في

هـ. **البعد الوجداني**: ينطوي على القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة و الثقة بالنفس، الدرجة العالية من الإتزان، تقبل آراء الآخرين، الإتصاف بالنشاط و الفاعلية.

و. **بعد الحساسية تجاه المشكلات:** يتضمن الحساسية اتجاه المشكلات و القدرة على وضعالإفتراضات الصحيحة و تحديد المشكلة بطريقة منطقية."العتيبي خالد بن ناهس:**أثر إستخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي** لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كليةالتربية،جامعة أم القرى، 2007، ص22.

[1]- العنزي سلطان منصور: الصعوبات التي يواجهها معلمو اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في تطبيق مهارات التفكير الناقد من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير،كلية العلوم التربوية،جامعة الشرق الأوسط،2011،، ص05.

السلوك التنظيمي "سلوك الأستاذ الجامعي" المثمن لكل آليات الإخفاق، اليأس وفقدان الثقة "في الأساتذة والإداريين" لتتدرج حتى مستوى فقدان معنى العمل.

هيكلت المنطلقات التنظيرية للتبادل الاجتماعي إن المحكات المبلورة للتهكم المنظمي هي الارهاصات الكافية لجعل فئة الاساتذة تجد موقعا لها ضمن خارطة السلوكيات السلبية.** العاكسة للسلوكيات التي تنتهك القواعد التنظيمية للعمل وتكون موجهة بقصد او بدون قصد نحو المنظمة او الافراد او كلاهما في خضم هذا الطرح تعد ظاهرة التراخي المنظمي من "الظاهر السلوكية السلبية الكاشفة عن الانحرافات التي تصدر عن الموظف اثناء تاديته لمهام وظيفته والتي تتعلق أساسا بالعمل ومن أهمها الكسل والرغبة في الحصول على اكبر اجر مقابل اقل جهد وتنفيذ احد الأدنى من العمل وعدم الجدية في العمل والقبول بمستويات متدنية من الاداء"[1].

1 . سرقة الوقت:*[2]

المنطلقات العينية للقولبة النمطية تكشف عن ادواره الفاعلة المضمنة لمعالم هوية منظمية سلبية والكابحة للوجدانية والاندماج مع الواقع الجامعي، لهذا يقول appelbaum 588 p. 2007 إن ضحايا الانحراف في مكان العمل هم أكثر عرضة للمعانات من المشاكل المرتبطة بالتوتر والتي تظهر من خلال التعمد في ضياع وقت العمل وانخفاض الأداء البيداغوجي وارتفاع معدل الدوران "فإنعدام الرضى الوظيفي هو الموقف الذي يعكس كيف يشعر الموظف

** ان الكبت عن طريق استخدام السلطة القاسية او الحكم بقسوة، يجعل المجموعات في مكانة اعلى او مجموعات اكثر قوة لديها القدرة على السيطرة او استغلال الجماعات المضطهدة ونتيجة لذلك يمكن للجماعات المضطهدة تشكل مواقف وسلوكيات سلبية لاتعجب الاخرين.

[1]. عائشة ابو حمدة، راتب السعود: التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في الاردن وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين، جامعة عمان الاردنية، 2011، ص 399).

* تشير التقديرات أن الموظفين في كثير من الأحيان يقضون وقتهم للاطلاع على الفيسبوك او إرسال رسائل البريد الالكتروني وهكذا ولان الوقت غير مرئي فغن المدراء رؤساء الأقسام هم غير قادرين على ملاحظة سلوك سرقة الوقت

تجاه وظائفهم، لذا يظل الموظفين غير راضين وقد ينخرطون في سلوكيات عمل سلبية مثل إضاعة الوقت والتغيب عن العمل"[1].

2 . التقاعس العمدي:

إن سلوك التأخر يمكن وصفه بالوصول الى العمل بعد المواعيد المقررة وعادة ما يتم الإشارة للتأخر في البحوث والدراسات البحثية بوصفه سلوك انسحابي يكاشف عن منطلقات المضايقة والتنمر الفكري وهذا ما تضمنه الترسيمة الجدولية التالية:

الفئة	النمط والتكرار والمدة	العلاقة مع السلوكيات الاخرى	السوابق للتأخر
التزامن	لاعشوائي، متزايد	. غياب ايجابي طوعي . الدوران الطوعي . ترك العمل في وقت مبكر	. انخفاض الرضى الوظيفي . مشاركة وظيفية منخفظة . انخفاض الالتزام التنظيمي
الدوري المستقر	لاعشوائي	. الاستقلالية في الغياب الطوعي . الدوران الطوعي . ترك العمل في وقت مبكر	. الصراع بين اعمل والعائلة
لامفر منه	عشوائي	. الايجابي في التأخر عن الاغراض التي تتعلق بالعمل	. وسائل النقل . سوء الاحوال الجوية . المرض أو الحوادث

ترسيمة جدولية رقم 1: توضح دينامية سلوك التأخر عن العمل

المصدر: على عبد الحسن عباس الفتلاوي: مرجع سابق، ص 137.

[1]. علي عبد الحسن عباس الفتلاوي: سلوكيات العمل السلبية الناشئة عن التهكم التنظيمي وانعكاساتها على مرونة ممارسات الموارد البشرية، دراسة استطلاعية تحليلية في عينة من جامعات الفرات الأوسط، دكتوراه فلسفة في علوم إدارة الاعمال، 2014، ص 137.

3 . الالتزام الاغترابي للأستاذ الجامعي:

أما فيما يخص انسحاب الأستاذ من العمل بل من السياق المنظمي الجامعي فقد اشار (hapira. even zohur.2011) إلى متلازمة سلوكيا الانسحاب (التاخر، الغياب، النية في ترك العمل) فسلوكيات الانسحاب تشير الى مجموعة من المواقف والسلوكيات المستخدمة من قبل الأساتذة عندما يبقون في الوظيفة ولكن لسبب ما يكونون اقل تشاركا. *

رابعا . ثقافية الذكاء الأخلاقي: كسر الحلقة المفرغة للعزلة الفكرية:

تهيكل المرجعيات التنظيرية والامبريقية المعالم المنهجية التي استلهمتها الأدبيات السوسيولوجية كضرورة لخلق ممارسات تنظيمية فعالة عن الواقع الجامعي الجزائري، تتخذ من حقوله العينية وتجلياته التطبيقية كآلية لتضمين الانسجام والتكامل لنمو حسي قاعدته الأساسية الواقع العيني للعمل الجامعي.

إن الذي نصبوا إليه من خلال هذه السطور هو تكريس محكات تنظيمية ترصد الواقع الجامعي بمنطلقات الخصوصية الثقافوية الاجتماعية المتجذرة في ذهنيات ممارسي السلطة "رؤساء الأقسام والعمداء "والفئات الفاعلة (الأساتذة) كمقاربات ثقافوية قيمية لبلورة الاقتراحات كنموذج لبناء ثقافية التسامح المعرفي

1 . تضمين ثقافية صحية:

تثمين الدين كدستور أخلاقي لإحياء الرموز المعيارية ونشر الوعي بقيمة الممارسات الأخلاقية لذلك فمن الضروري تحديد ماهر أخلاقي وماهر غير معياري في عرف المؤسسة لكي تلتزم بها الوحدات الاجتماعية الفاعلة.

* أشادت الكثير من الدراسات ان سلوكيات الانسحاب ليست لديها أثار ضارة حصرا بالنسبة للمنظمة بل أن سلوكيات الانسحاب قد تعطي للأساتذة استراحة من الإجهاد ويمكن أن يتوقع استجابة واسعة من الجوانب الضارة لدور العمل.

2 . الدعم السلطوي (تعزيز ثقافية الدعم التنظيمي المدرك):

. إعادة النظر في عملية اختيار القيادات الجامعية بحيث يتم اختيارهم طبقا لمعايير فنية وموضوعية ومهنية قوامها الجدارة والاستحقاق

. إعادة هيكلة النظم الجامعية بحيث يتم تحقيق المستويات التنظيمية بما يسمح لسهولة الاتصال وتدفق المعلومات

. استخدام الأساليب الإدارية الحديثة في الجامعة مثل الإدارة الإستراتيجية، الإدارة بالمكشوف

. دعم العملية التشاركية بمفهومها الواسع

. قدرة الفئات المسيسة على تمثل أخلاقيات العمل

3 . بناء ثقافة الثقة المنظمية:

لتعزيز منطلقات الثقة المنظمية، بلور بعض رواد الدراسات البحثية السياقات العلائقية بين الثنائية (هرم ماسلوا، مكونات الثقة)، كترسيمة معرفية تقترح هرم لاحتياجات الثقة أسوة بهرم **ماسلوا** للاحتياجات وهذا ما توضحه المنطلقات الجدولية التالية:

هرم ماسلوا	مكونات الثقة
الاحتياجات الفسيولوجية	/
الامن والحاجة الى بيئة مستقرة	العدالة، الترقيات والمكافئات، عدم المبالغة في عرض الحقائق، الشعور بوجود فرص للترقي، وجود سياسات غدارية واضحة، تطبيق النظام على الجميع، توافر المعلومات ومصدقيتها
الانتماء والمشاركة في القيم والاهداف	الشعور بأن الرئيس متدين، حرص الرئيس على اداء الشعائر الدينية
التقدير والاحترام	التعامل الجيد من قبل الادارة، الادارة تثق في قدراتي، ثناء الرءساء على مجهودات العاملين، الشعور بالاحترام
تحقيق الذات	المشاركة في صنع القرار، توافر الفرص التدريبية، تشجيع الابتكار

ترسيمة جدولية رقم (2) توضح مكونات الثقة في خضم منطلقات هرم ماسلو

المصدر: محمد الصيرفي : **السلوك الاداري :العلاقات الانسانية**، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007، ص 408.

تماشيا مع معطيات الترسيمة نبلور بعض المحكات الكفيلة ببناء ثقافية الثقة المنظمية داخل السياقات الجامعية:

. يجب ان توفر الجامعة بيئية أمنة ومستقرة للأساتذة وذلك من خلال سياسات إدارية واضحة ومحدودة تتمثل في العدالة في الترقية الوظيفية وتوزيع المقاييس والإشراف.

. الاهتمام بالقيم السائدة كقاعدة للثقة لإشباع حاجات الانتماء لدى الأساتذة حيث أن ذلك يؤدي إلى تخفيف عملية الرقابة اللصيقة "أوقات دخوله وخروجه، مدى ممارسته للإشراف".

. دعم التنمية الذاتية للأساتذة.

4 . بناء ثقافية التماثل المنظمي:

. وضع استراتيجية مناسبة لإدارة وترسيخ مفاهيم الاحترام الداخلي والتماثل التنظيمي وإبراز أهميتها وبرامجها وتطبيقاتها من خلال برامج التدريب وحلقات النقاش والتظاهرات العلمية.

. اعتماد هيكل تنظيمي يسمح بإبراز الهوية الشخصية والعلاقات الايجابية والابتعاد عن البيروقراطية والإجراءات الروتينية الجامدة وفسح المجال أمام الأفكار الخلاقة[1].

. إن الأساتذة سيشكلون بيئتهم وينجذبون إلى الأبنية الجامعية التي تناسب قيمهم ومن الضروري دراسة معايير مجموعة العمل فيما يتعلق بالنزاهة في مكان العمل وذلك للحد من سلوكيات العمل السلبية لبعض الأساتذة في مجموعة العمل.*

[1]- ميثاق هاتف الفتلاوي، علاء حسين فاضل، عادل مجيد عبد اليمة، مرجع سابق: ص67.

* - يرى (mecdaniel and jones 1988) أنه بإستخدام اداة واحدة في الاعداد قبل التوظيف للتنبؤ من سرقة الفاعل حيث يتم اختيار الاستاذ وفق نموذج يتكون من ثلاثة جداول تتضمن الصدق، الهدف، عدم الاستقرار العاطفي، ومن خلال استخدام الورقة والقلم يتم قياس خيانة الامانة والتنبؤ بالسرقة وذلك كوسيلة لتحديد طالبي العمل غير الشرفاء وقياس نسبة العدائية تجاه زملائه في العمل والاستقرار العاطفي (على عبد الحسن عباس الفتلاوي : مرجع سابق)

خلاصة:

لا يمكن للمتعصب فكريا أن يرى الواقع على حقيقته لأنه يرى ما يمليه إليه ولا يرى ما يرى غيره، وإن كان ظاهرا للعيان لا يمكن جحوده، وبالتالي فأحكامه لا يمكن أن تكون وفق مقتضى الحكمة والصواب، يقطع التعصب النسيج الاجتماعي ويوسع هوة الخلاف ويقلل فرص التوصل إلى حلول ناجعة، ويحرض على لوي أعناق الحقائق، ويزيف الواقع وبالتالي يحرمنا من التوصل إلى القرار السليم، وأن نخطئ في تقييم الأفراد وأطراف المجتمع،و يفسد الوصول إلى الحق وإلى نتائج البحث العلمي الرصين،و يجعلنا نصل إلى نتائج غير دقيقة، ويحرم الأفراد والمجتمع من التقدم والرقي، ويزكي نار النزاعات ويطيل أمد الخلاف والشقاق، مما يسهم في زيادة حدة التوتر والقلق.

فالتعصب الفكري يؤدي إلى التشتت والصراعات والأحقاد والعداوات وتشتت الجهد الفكري والفيزيولوجي لأنه بمثابة هدر للطاقة البشرية، لكن تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأفراد يسهم المساهمة البالغة في دحض هذا النوع من التفكير السلبي بالإضافة إلى تنمية قدرات ومهارات وقيم وأخلاق تساهم المساهمة الفعالة في التنمية المجتمعية وتظهر نتائجها على السطح مباشرة ويتم الحكم عليها من خلال سلوكات الأفراد الإيجابية.

*** قائمة المراجع:**

1. أستاذ الدعوة المشارك:**التعصب الفكري وأثره في العمل الإسلامي المعاصر**، فعاليات المؤتمر الدولي آفاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطه،كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

2. الجباعي جاد الكريم، الزعتري علاء الدين، أبو حلاوة كريم: **التعصب وعلاقته بالتطرف والعنف**، مجلة مداد، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2017.

3. حريم حسن: السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، دار حامد، عمان، الأردن،2009.

4. عائشة ابو حمدة، راتب السعود: **التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في الاردن وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين**، جامعة عمان الاردنية، 2011.

5. العتيبي خالد بن ناهس: **أثر إستخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كليةالتربية، جامعة أم القرى، 2007.

6. علي اسعد وطفة: **مظاهر التعصب وتحدياته في العالم العربي: اين معادلة التسامح في التربية العربية**، ورقة مقدمة لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، الندوة الثقافية للدراسات الاستشرافية في الوطن العربي حول صناعة ثقافة وهندسة الحوار مع الاخر، يومي 24 . 26 نوفمبر2013.

7. علي عبد الحسن عباس الفتلاوي: **سلوكيات العمل السلبية الناشئة عن التهكم التنظيمي وانعكاساتها على مرونة ممارسات الموارد البشرية**، دراسة استطلاعية تحليلية في عينة من جامعات الفرات الاوسط، دكتوراه فلسفة في علوم إدارة الاعمال، 2014 .

8. عماد خليل محمد ابو هاشم: **خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة**، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة الازهر، غزة، 2014.

9. العنزي سلطان منصور: **الصعوبات التي يواجهها معلمو اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت في تطبيق مهارات التفكير الناقد من وجهة نظرهم**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط،2011.

10. الغامدي صالح يحي جار الله: **دور الذكاء الأخلاقي في الحد من التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد06، العدد06، 2017.

11. فؤاد عبده الحاج البعداني: التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الاسلامية، مجلة القلم، العدد 02 ، 2014.

12. محمد الصيرفي: **السلوك الاداري: العلاقات الانسانية**، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007.

13. وطفة على أسعد، **الشريع سعد رغيان: تحديات التعصب وخلفياته الثقافية في المجتمع الكويتي - آراء عينة من طلاب جامعة الكويت**، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، العدد01، 2012.

التحضر بمدينة سطيف: دراسة سوسيو تاريخية

بقلم: د. فروق يعلى
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سيرورة التحضر في إحدى المدن الجزائرية ألا وهي مدينة سطيف، من خلال مختلف المحطات التاريخية التي مرت بها شمال إفريقيا ابتداءا من الحضارة النوميديا إلى يومنا هذا، ونظرا للموقع الجغرافي الهام الذي تتمتع به هذه المدينة جعلها محطة جذب للسكان من مختلف المناطق، خاصة خلال العشرية الأخيرة من القرن الماضي وما صاحبها من توتر الوضعية الأمنية في المناطق الريفية المنعزلة، والعشرية الأولى من القرن الحالي وما صاحبها من امتيازات استفادة منها المدينة في إطار مشروع دعم الهضاب العليا، فكل هذه العوامل جعلت من التحضر بمدينة سطيف ينموا بوتيرة متسارعة جدا أدى إلى استنفاذ المدينة لاحتياطها العقاري مما جعلها تتوسع على حساب الأراضي الزراعية العالية المردود.